

شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين

[206] الغلام (1) وفى مدح ذي الحزم والتجربة والاراء الصائبة قولهم: قد حلب فلان الدهر اشطره (2) اي قد اختبر الدهر شطرين من خير وشر، ومنها قولهم في نعت الحازم ايضا: إذا تولى عقدا أحكمه (3) قال الشاعر: وما عليك ان اكون أزرقا * إذا تولى عقد شئ أوثقا والامثال والشعر في هذا المعنى كثير، وانّ ولى التوفيق.

(1) - قال الميداني في مجمع الامثال (ص 254 من طبعة ايران): " رأى الشيخ خير من مشهد الغلام، قاله امير المومنين على عليه السلام في بعض حروبه ". قال الرضى (ره) في باب الحكم من نهج البلاغة " وقال عليه السلام: رأى الشيخ احب الى من جلد الغلام، ويروى من مشهد الغلام " وقال شارح الكلمات (ابن ميثم) رحمه الله في شرحه (ص 590 من الطبعة الاولى من شرح نهج البلاغة): " جلده قوته وقد مر ان رأى مقدم على القوة والشجاعة لاصالة منفعتيه، وانما خص رأى بالشيخ والجلد لان كلا منهما مظنة ما خصه به فان الشيخوخة مظنة رأى الصحيح لكثرة تجارب الشيخ وممارساته للامور، والغلام مظنة القوة والجلد، وعلى الرواية الاخرى فمشهد حضوره والمعنى ظاهر ". وقال ابن ابى الحديد في شرحه (ج 4، ص 280 من طبعة مصر): انما قال كذلك لان الشيخ كثير التجربة فيبلغ من العدو برأيه ما لا يبلغ بشجاعته الغلام الحدث غير المجرب لانه يغرر بنفسه فيهلك ويهلك اصحابه، ولا ريب ان رأى مقدم على الشجاعة ولذلك قال أبو الطيب: رأى (فذكر البيتين الذين ذكرهما الشارح مع ثلاثة ابيات اخر من القصيدة وخاص في نقل غير ذلك ايضا فمن ارداه فليطلبه من هناك). (2) - قال الميداني في مجمع الامثال (ص 178 من طبعة ايران): " حلب الدهر اشطره، هذا مستعار من حلب اشطر الناقة، وذلك إذا حلب خلفين من اخلافيهما ثم يحلبها الثانية خلفين ايضا، ونصب اشطره على البذل (اي) اشطر الدهر والمعنى انه اختبر الدهر شطرى خيره وشره فعرف ما فيه، يضرب فيمن جرب الدهر ". (3) - قال الميداني في مجمع الامثال (ص 26 من طبعة ايران): " يضرب لمن يوصف بالحزم والجد في الامور ".